مقدمة:

يَتَمَلَكِنِّي مُنذ طفولتي احساس بِأَنّ كلّ العوالم الَّتِي قذفت بي للعيش أسيراً لظروف، بَعضها معُقد وبَعضها مُربك تدفعني إِلَى اعادة ذَلِك الطفل إِلَى واجهة الحياة عبر تسجيل كلّ ما عشته وعايشته فِي كتاب...حياة ركبت قاربها فِي بحر هائج متلاطم..

لَقَد اكتشفت بِأَنّ للكلمة سحرا ودافعاً لي للبدء فِي كِتَابَة مُذَكَّرَاتِي...لَقَد عثرت عَلَى شبه قصة كتبتها عني، ولَكِنَّ لم تكن لدي فِي عمر الحادية عشر عاماً القناعة للإعلان بِأَنّ عندي قصة صالحة كي أرويها...فما كتبته بدى مفتقرا إِلَى اللُّغَة القادرة عَلَى اجادة التعبير عَن مكنونات مشاعري..

الآن... وقد تجلّت لي طفولتي فِي أوضح رؤية كما تتجلى السماء فِي نهارات الربيع، فقد سلّمت للكِتَابَة واستسلمت لدعوة القلم وبَدَأت فِي تحويل كلّ ما عشته فِي حياتي مِن تقلّبات وتطورات إِلَى سيرة روائية ...سيرة تصف كلّ ما حدث كما عشته، وتصوّر كلّ ما وقع كما عاشني ...تقاليد ولغات وأديان وبلدان مختلفة ومتعددة واخرى لا أملك المفردات السحرية العربية القادرة عَلَى وصفها... هَل هُو مستحيل؟

هَل هُو صَعْب ؟

لُغَات الْكِتَاب

أَتَمُتّع بالقدرة عَلَى اجادة ثلاث لغات (قراءة وكِتَابَة ونطقا) ، واملك مهارات بسيطة فِي لغتين اخرتين... عَندَمَا يَسأَلُنِي الناس ما هِي لغتي الأم، اتردد فِي الإجابة، لإن ليس لدي إجابة واضحة ومباشرة، فإذا قلت ...أنا يمني وأتحدث اللُّغَة العربية، الناس ستفترض إني الشَّخص العربي المعتاد فِي مخيلتهم، وبالتأكيد هَذَا ليس انا.. وإذا قلت إني اثيوبي واتحدث الأمهرية، فهَذَا أيضاً لا ..يمثل الصورة الكاملة للشخص الَّذِي أصبحت أنا عليه

يمكن القول ان لغتي الأم هِي اللُّغَة العربية، لأنها أول لغة تعلمتها، ولَكِنَّ تعلمت اللُّغَة الأمهرية والأورومو أيضاً فِي أول خمس سنوات مِن حياتي، والَّذِي هم لغتين مِن أصل ٨٨ لغة فِي اثيوبيا.. بالإضافة ان وَالِدي بدأ بتعليمي بَعض مِن الكلمات باللُّغَة الإنجليزية عَندَمَا كنت طفل، وأنا طالب بَدَأت تعلم اللُّغَة الإنجليزية بصورة رسمية.. ففِي السبعينيات بمجرد وصول الأطفال الثانوية ..المتوسطة كان بيتم تعليمهم كلّ المواد بالإنجليزية

خلال تلقي الدروس السابقة فِي اللُّغَة الأمهرية، كان معلمي جادا فِي تدريسي ..اللُّغَة الجيزية

وتسهيلا للفهم اكثر اخبركم بِأَنّ أسهل طريقة لشرح العلاقة بين تلك اللغات، هو ان الجيزية للأمهرية مثل اللاتينية للإيطالية.. وهي أصل اللُّغَة الامهرية ومِن اللغات المنقرضة، وغير مستعملة غير فِي العلوم الانجيلية، مثل اللاتينية ..بالضبط فِي الَكِنَّيسة الرومانية الكاثوليكية

ولهَذَا السبب لا أستطيع ان اعطي عددا محددا للغات الَّتِي اتحدثها... عَندَمَا ٤؟ أو ٥؟ ممكن ٤ ونص! فِي "كم عدد اللغات الَّتِي تتحدثها؟" يَسأَلُنِي أحدهم، ...الواقع، لم أستطع كِتَابَة مُذَكَّرَاتِي بأي لغة مِن تلك اللغات

لَقَد كتبت بحكم اشتغالي التقني عدداً كبير مِن التقارير التقنية والمقالات استنادا إِلَى الوقائع والمعلومات، ولَكِنَّ سيستجيب البشر للأغنية والنغمة الحلوة، أنا اقدر الكتاب المكتوب بطريقة جيدة لأني كشخص عاشق للقراءة ولأنواع مختلفة مِن الكتب والكتابات.. والذين أشعر بالتواصل معهم وما زلت اتذكرهم بكل مشاعرهم.. لأن المشاعر والعاطفة مِن الثوابت العالمية وهَذَا ما ..يَشعُر به البشر ويتواصل معه

لم تردعني أي مِن العقبات الَّتِي واجهتها فِي كِتَابَة مُذَكَّرَاتِي وكَانَت اختياري وقراري أنا الشَّخصي.. عَندَمَا قرأ بناتي الكِتَابَة الأولية مِن الجزء الأول كان مما "..لا يوجد مشاعر بابا أنت كتبت معلومات كتيره جدا، لَكِنَّ" تعليقهم، ..جعلني أشعر إني مراسل صحفِي الوقائع أكثر مِن أني أشارك قصة حياتي

كنت أفكر: يمكنني فقط الكِتَابَة عَن حياتي كمذكرة؟ فمِن يريد قراءة ذلك؟ سهل اني أتكلم عَن الوقائع والأرقام فِي حياتي، ولَكِنَّ كَيف أستطيع ان اشرككم فِي الأحداث ؟ بَدَأت أتساءل.. كَيف أستطيع جعل قصتي ملفتة تدفع الناس لقرائتها؟ قصة بها حوار شيق وشخصيات استثنائية ومواقف مثيرة للاهتمام.. لم أفكر ان هنَاك كلمات تكفِي لوصف مدي خوفِي وألمي ويأسي ومشاعر مليئة بالخسائر فِي قلبي وعقلي وأنا وحدي بلا مأوى، طفل عنده ٨ سنوات! أنا لم أعرف مِن اين وكَيف أبدأ بكِتَابَة مُذَكَّرَاتِي الخاصة بطريقة ..صادقة وحقيقية بالمقدار المطلوب مِن المشاعر

الْمَشَاعِر

اول خمسين سنة فِي حياتي كَانَت عذابا، بالأخص طفولتي.. أنا كطفل ومراهق وشاب شعرت أنى فِي مكوك فضائي يدور بي فِي مداره غير مألوف ونسبة اكسجين محدودة فِي الخزان.. لم يكن فِي حياتي أي شخص فِي هَذِه اللحظة..

هو أنا قلت هَذِه اللحظة؟ ما هِي اللحظة، هل هِي جزء مِن الوقت؟ لحظتي كَانَت شهور وسنين!

أحداث مؤلمة وعديد مِن المشاعر والأسئلة تلاحقني وتلازمني الي اليوم.. الي ان قررت كِتَابَة الكتب، لَقَد أبقيت نفسي دائما مشغول بالشؤون اليومية كوسيلة لعدم التعامل مع محنتي السابقة.. التجنب كَانَ دائماً آليتي الرئيسية للتكيف..

ولَكِنَّ كنت اعلم مِن اجل نشر قصتي، يتحتم عَلَى أنا اواجه الامي.. دماغي بَدَأت تلف وتعيد الاحداث وتقلب فِي المشاعر والمواقف، لدرجة انها كَانَت تفوق مقدرتي وتحملي وابدأ فِي البكاء.. اقولكم الحقيقة، عَندَمَا شرعت فِي كِتَابَة مُذَكَّرَاتِي والتي تتناول قصة حياتي بدأ يأتيني كوابيس أثناء نومي.. لم أكن أريد ان اواجه أو اعترف بالمشاعر الَّتِي تراودني، مازالت مؤلمة.. كلّ فترة أشعر بإني أتجمد أمام شاشة الكمبيوتر وتسارعت افكاري رغم كلّ محاولاتي اني اركز عَلَى الكِتَابَة.. كَانَت تمر ساعات وساعات بدون كِتَابَة جملة واحدة مفيدة..

بعدها قررت ان اضع نهاية لمحاولاتي بلا جدوي واترك مكتبي واذهب للركض.. مع مرور الوقت وتكرار الموقف بَدَأت الاحظ اني كنت بركض و بهرب مِن حياتي! الركض لم يكن فقط استراتيجية للتأقلم وتقبل ومواجهة ما يحدث،

ولَكِنَّه أيضاً مجاز وتصوير لفشلي فِي السنوات السابقة والاعتراف بماضيي ومواجهته..

الذّنب

لَقَد كنت قلقا ان أجرح أو اضايق شخصيات قصتي (اهلي وعائلتي واصحابي) فِي قصتي.. هنَاك احداث وتفاصيل فِي كتابي والَّتِي نتجنبها ولا نتحدث عنها فِي الحضارة والتقاليد.. كنت مرعوب مِن مخالفة/انتهاك القيم وما هو طبيعي، حيث نشأت أو اني اتخطى المعايير والحدود الدينية الَّذِي تعلمتها.. أنا لا أريد ان اسبب الحرج أو اخجل عائلتي بأي طريقة، ولَكِنَّ أريد ان أكون واضح وصريح، أولا وأخيرا مع نفسي وأيضاً مع قرائي.. بغض النظر عَن خوفِي الا ان فِي شعرت بقوة أنني بحاجة لإبداء بَعض التعليقات السياسية والاجتماعية جميع الكتب لأنها تتعلق بقصتي..

هنَاك عناصر فِي قصتي والَّتِي يجب ان احكيها.. ولهَذَا بذلت مجهود لعرض بَعض المواضيع الحساسة وحتى المحرمة بطريقة محترمة، وبالتالي السماح للقراء مِن جميع الأطراف بالتعرف عَلَى جانب ثقافِي مختلف مِن مختلف والسياسية القضايا الشَّخصية والاجتماعية..

الخوف

أكثر جزء تعاملت معه وعالجته وتصالحت فيه مع عدد كبير مِن الامي.... عَلَى الأقل هَذَا ما أشعر به.. ولَكِنَّ ماذا عَن الكِتَابَة عني ولحظاتي الأكثر خصوصية وضعفا، واني يجب ان انظر لحياتي فِي المرآه؟ والقيام بذَلِك يحتم عَلَى أخذ قطعة مِن روحي وطرحها للاستهلاك العام.. هنَاك تفاصيل فِي الكتاب لم يعرف عنها أحدا أبداً لحد هَذِه اللحظة (طبعا ماعدا الأشخاص الذين كانوا جزء

منها) والأن سوف يعلم العالم بَعض مِن اللحظات الخاصة جدا فِي حياتي!
كَانَت فكرة مشاركة مشاعري وأيضاً تاريخي الشَّخصي مخيفة؛ إطلاق هَذِه
!المشاعر والتفاصيل كاد أن يحطم روحي

كنت أعرف أن كِتَابَة هَذِه الكتب بشكل صحيح كَانَت معركة شاقة.. أنا بحاجة
..إِلَى مساعدة.. وهكذا وجدت الأشخاص المناسبين لمساعدتي فِي سرد قصتي

ساعدوا في نمو أزهاري

أنا صاحب هذه القصة.. وأنا قد عشت هذه الحياة.. ولدي كل الجروح والنجوم لأثبت ذلك، لكن الكتاب الذي تقرأه هو أيضًا ثمرة جهود فريق العمل، ولم يكن من الممكن تحقيق أي شيء من هذا بدون مثابرتهم.. لم يكن من أجل المال، لأني لم اكن املك الكثير لأعطيهم إياه.. ولكنهم شعروا بنفس شعوري انه ..سيكون ذو قيمة للقارئ

!فهم مؤمنين أن قصتي لها قيمة بالنسبة للقارئ

الكاتب هو شخص يجعل الآخرين يشمون عطر الزهور من خلال " أقول، وقد ساعد هؤلاء الأفراد جميعًا على نمو أزهاري.. ولهذا بدأت "الكلمات، كتابي بامتناني لهم جميعاً